

## شهر النكبة والمقاومة والانتصار...

د. جمال زهران

يُعتبر شهر (مايو/ أيار)، أحد أهم الشهور التاريخية في مجريات ماضي وحاضر ومستقبل الوطن العربي والإقليم بصفة عامة. ولعل في قمة الأحداث التي وقعت في هذا الشهر في عام ١٩٤٨، فيتمثل في إعلان وجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المحتلة، في (١٥) مايو، ليصبح هذا الحدث هو محور تفاعلات كل قضايا المنطقة طوال الـ (٧٤) عاماً الأخيرة، وما تبقى هو القليل حتى يتمّ محو هذا الكيان من الخريطة العالمية، واستعادة فلسطين المحتلة

وتحريرها واستقلالها، وتحرير القدس الشريف (أول القبلتين وثالث الحرمين)، من أيدي الصهاينة المحتلين، ومن يدعمهم ووراء وجودهم، من استعمار غربي بقيادة دولة الشر والإرهاب وهي الولايات المتحدة الأمريكية، فهذه هي قناعتني ولا تزال وستظل متوجهة إلى أن يقع ما هو غير متصور لدى الكثيرين.

ولا شك في أنه رغم هذا الحدث الكئيب وهو إعلان دولة الكيان الصهيوني، واحتلاله لأرض فلسطين في عام ١٩٤٨، ومرّ على هذا الحدث (٧٤) عاماً، فإن من الضروري الإشارة إلى أنّ إرادة المقاومة والانتصار، قد تولدت مع وجود هذا الكيان. فكلّ فعل، رد فعل مساوٍ له في الدرجة والاتجاه، أي توازت المقاومة وإرادة الانتصار، مع استمرار الاحتلال الصهيوني، خلال ثلاثة أرباع قرن، دون كلل أو يأس أو إحباط. ومن يقرأ تاريخ الاستعمار والمقاومة، يعرف أنه مهما طال هذا الاستعمار هنا أو هناك، فإنّ مآله ومصيره هو الاندحار، والهزيمة والرحيل، بشرط استمرار المقاومة، وكلما تصاعدت وتنوّعت المقاومة فإنّ النصر هو النتيجة الحتمية، ولنا في تجارب ذلك، خير تأكيد.

وباعتبار أنّ القضية الفلسطينية، هي القضية المحورية في المنطقة، وأنّ الصراع العربي الصهيوني، هو الصراع الرئيسي والمركزي والاستراتيجي، وهو صراع الوجود (إما نحن وإما الاستعمار)، وليس مجرد صراع حدود، كما يفضل الحكام «التطبيعون»، تسميته للأسف، لذلك فإنّ هذه القضية تفرض نفسها على كل أحداث الإقليم كله، بل والعالم.

وواهم من يتصور أنّ تحرّر فلسطين، بغير المقاومة والقوة، ولذلك فإنّ المقاومة تفرض إرادتها على المشهد، ولعل في معركة «سيف القدس» في العالم الماضي (٢٠١١)، وفي شهري أبريل/ مايو، خير مثال، بل إن أحداث القدس المتكررة، خير مثال آخر، فضلاً عن التطورات الحادثة في قدرات المقاومة في غزة والضفة، والحضور الجماهيري الفلسطيني في المشهد، وسط تأييد ودعم من أحرار وشرقاء الأمة العربية في كل قطر عربي، وأحرار وشرقاء العالم، خير مثال على حيوية المقاومة واستمرارها.

إنّ فإنّ من ينظر إلى شهر مايو، من كلّ عام، على أنه شهر النكبة التي أصابتنا، دون ربط ذلك بالنصر والانتصارات التي حدثت في هذا الشهر أيضاً، وعلى مدار بقية الشهور، كأنه يبحث عن الاكتفاء بذكر الحدث النكبة، وما يستتبع ذلك من إحباط، فالصحيح أنه من الضروري الحديث عن واقعة النكبة بفرض الكيان الصهيوني على المنطقة واحتلال فلسطين، حتى تظلّ الذاكرة الوطنية مشتتة باستمرار دون نسيان، ويربط ذلك بالمقاومة والانتصار.

ونذكر أنّ شهر مايو عام ٢٠١١، كان شهر الانتصار على الكيان الصهيوني، بقيادة حزب الله، الذي أجبر هذا الكيان على الرحيل من لبنان إلى غير رجعة وبلا قيد أو شرط، وأصبحنا على مشارف مرور ربع قرن على هذا الحدث، الذي كان له الأثر على استمرار المقاومة، حامية للبنان، في مواجهة الغطرسة الصهيونية والغطرسة الأميركية من ورائها، وأنصوّر أنّ إقامة احتفال ضخم بذكرى مرور (١٥) عاماً على هذا الحدث، لكي تتولد لدى الأجيال الحالية والقادمة، إرادة الانتصار الحتمي على مثل هذا المستعمر العنصري الغاصب للأرض، لهو أمر هام وضروري، الأمر الذي يسهم في تجديد الثقة في أنفسنا دائماً، وتجاوز الإحباط الذي يحاول العدو الصهيوني زرعه في نفوس أبنائنا، عبر اتفاقات «تطبيعية» مع نظم حكم، تستند في وجودها واستمرارها، على الدعم والتأييد والمساندة، من أميركا وأذئابها، بل من هذا الكيان أيضاً، للأسف!

في الوقت ذاته، لا يجب نسيان النصر العربي في حرب أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣، على الجبهتين المصرية والسورية، في منظومة عربية غير مسبوق، ومشهد عربي عظيم ولا ينسى، فمن كان يتصور أو يطرح أن العدو الصهيوني يمتلك من القوة، التي لا تقهر، قد أصبح واحماً، حيث كان يسوق لأوهام لا تستند إلى حقائق هذا الشعب العربي الأبوي المقاوم ضدّ الاستعمار، فالعدو الصهيوني هو أقرب إلى «عش العنكبوت»، الذي هو أضعف العنكبوت، كما أشار إلى ذلك كثيراً، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، خلاصة الحديث، هو أنّ شهر مايو/ أيار، كما هو شهر تفجر فيه حدث توليد الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، فهو شهر الانتصارات كما حدث في مايو ٢٠١١، على هذا الكيان. وعلينا أن نشق في أنفسنا، حيث إننا أمام عدو مزروع القوة الحقيقية، لأنه الغاصب والمحتل واللص، ويعيش داخل بيت يماثل «عش العنكبوت»، رمزاً للضعف والهشاشة، وهو إلى زوال في أقرب وقت حسبما أراه، بإذن الله، وباستمرار المقاومة، وبيارة الانتصار.

كما أنه من دواعي التفاؤل، إتمام إنجاز استحقاق الانتخابات البرلمانية في لبنان/ بلد المقاومة، على خير، وبناتج تستحق توليد الأمل في غد أفضل للبنان وشعبه الشقيق المقاوم.

ما ينشر في هذه الصفحة لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# لبنان خطة التعافي.. أين حقوق المودعين؟

د. محمود جباعي

الدولة بهدف تحسين الانتاجية. ٨- اقرار قانون «كابيتال كونترول» بالاضافة الى عدة اصلاحات هامة بهدف تحفيز النمو الاقتصادي.

### خلاصة وتحليل

الواضح أن كلاً من الخطتين المذكورتين تم وضعهما بهدف محاكاة شروط صندوق النقد الدولي مع وضع عدة بنود مرتبطة بالاصلاحات الهيكلية المطلوبة. والواضح أيضاً أن كل توجهات القوى السياسية تهدف إلى تحميل المودعين وحدهم معظم الخسائر وتبعات الازمة المالية والاقتصادية وان الدولة لا تريد تحمل مسؤولياتها علماً أن الحكومات المتعاقبة كانت قد صرفت مجمل هذه الأموال بعد تشريع المجلس النيابي لها عبر اقرار الصرف سنوياً على القاعدة الاثني عشرية دون الاعتماد على أرقام دقيقة تفرزها الموازنات العامة سنوياً لكل من حجم الإيرادات المتوقعة وحجم النفقات العامة. وبالتالي فإن هذه الخطة بشكلها الحالي لا يجب أن يوافق عليها في المجلس النيابي قبل تعديل البنود المتعلقة بحقوق المودعين وهذا يعتبر أول امتحان جدي وحقيقي للمجلس النيابي الجديد بنوابه القدامى والجدد الذين يحملون فكر التغيير والاصلاح ويرفعون شعار حماية حقوق المودعين على أمل اعتماد التصويت الالكتروني في المجلس النيابي حتى يعلم الشعب من صوت مع هدر حقوق المودعين ومن وقف بحق الى جانبهم عبر التصويت ضد هذه الخطة.

الموحد أصبح يتخطى بالتأكيد الـ ٢٠٠٠٠ ليرة للدولار الواحد.

٢- الفارق الزمني مهم جداً حيث إن خطة دياب لو أقرت في حينها لكانت موجودات مصرف لبنان اليوم أكثر من ٢٢ مليار دولار بالاضافة الى احتياط الذهب، أما اليوم فالموجودات قاربت الـ ١٠ مليارات دولار بالاضافة الى احتياط الذهب.

ب- أبرز أوجه التشابه:

- ١- شطب جزء كبير من أموال المودعين تحت مسميات مختلفة، فخطّة دياب تقضي بشطب ما بين ٦٠ الى ٧٠ مليار دولار من أموال كبار المودعين عبر هيركات مباشر بينما خطّة ميقاتي تقضي بشطب حوالي ٦٠ مليار دولار عبر الغاء ديون المصارف المستحقة على مصرف لبنان مع الاشارة الى أن حجم الودائع تقلص بحدود ٢٠ مليار دولار في الفترة الممتدة من حكومة دياب الى حكومة ميقاتي.
- ٢- اعادة هيكلة القطاع العام.
- ٣- الاتفاق مع شركة اجنبية لاجراء تدقيق شفاف في حسابات مصرف لبنان مع العلم أن هذه التجربة لم تصل الى نتائج مرجوة حتى الآن.
- ٤- توحيد سعر صرف الدولار مع الاختلاف بالارقام بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠١٢.
- ٥- إعادة هيكلة الدين العام وبدء التفاوض مع الدائنين.
- ٦- القيام بالاصلاحات اللازمة في ملف الكهرباء.
- ٧- اعادة هيكلة القطاع العام ومؤسسات

إلى توقيع اتفاق مبدئي مع الصندوق على مستوى الخبراء.

### أوجه الشبه والاختلاف بين خطة دياب وخطة ميقاتي



الواضح لجميع المراقبين أن خطة التعافي المالي والاقتصادي التي أقرتها الحكومة اللبنانية مؤخراً تتشابه كثيراً مع الخطة المالية التي اقترحتها حكومة الرئيس دياب

من حيث الشكل والمضمون مع بعض الاختلافات والإيجابيات التي تسجل لخطة حكومة دياب. وفي ما يلي سنعرض أبرز أوجه الاختلاف والشبه بين الخطتين:

- ١- أبرز أوجه الاختلاف:
  - ١- خطة دياب أكدت على حماية كل الودائع تحت مبلغ ٥٠ ألف دولار بينما خطة ميقاتي تحمي الودائع تحت ١٠ ألف دولار فقط.
  - ٢- سعر صرف الدولار الموحد في حكومة دياب وفق تقرير صندوق النقد الدولي كان ٢٥٠٠ ليرة للدولار الواحد بينما اليوم سعر الصرف

في اليوم الأخير من عمر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي قبل تحولها إلى حكومة تصريف أعمال رسمياً أقر مجلس الوزراء ما يعرف بمصطلح خطة التعافي المالي

والاقتصادي والتي تقوم على مبدأ شطب جزء كبير من التزامات الدولة تجاه المصارف التجارية الأجنبية عبر الغاء جزء كبير من الديون المستحقة لهذه المصارف على المصرف المركزي. وصولاً الى اعادة هيكلة القطاع المصرفي وما يرافقه من حل للمصارف غير القابلة للاستمرار بسبب ضعف رأسمالها بعملة أقصاها بداية شهر تشرين الثاني من العام الجاري.

كذلك عرضت الخطة العديد من الأفكار العامة تبدأ من إطلاق وعود بالاصلاحات في مجالات الكهرباء والادارة العامة مروراً بإعادة هيكلة الدين العام وتحسين موارد المالية العامة وصولاً إلى بنود تساهم في تحفيز النمو والنشاط الاقتصادي وفقاً للإجراءات التي تتضمنها، علماً أن المؤكد الوحيد في هذه الخطة هو تنفيذ ما يطلبه صندوق النقد الدولي من شروط عامة وخاصة بهدف الحصول على مبلغ ٢ مليارات دولار مقسطة على ٤ سنوات وخاصة بعد أن توصلت الحكومة

# محاولات أوروبية لخطف عملية السلام في كاراباخ من روسيا

د. علي درج

خطوط النقل بين أرمينيا وأذربيجان والأخري بشأن ترسيم حدود البلدين. لكن هنا وقعت المفاجأة بالنسبة لموسكو. وفور انتهاء الاجتماع أعلاه، ذكر الموقع الإخباري الأذربيجاني Haqqin.az، نقلا عن مصادر سرية، أن باكو لم تعط موافقتها على مناقشة مسألة ممرات النقل وأمن الحدود خلال اجتماع دوشانبيه. ليس هذا فحسب ولم يذكر الموقع بشكل قاطع ما إذا كان اجتماع مجموعة العمل المخطط له سيعقد أم لا. موقف أذربيجان هذا رده البعض الى تدخل اوروبي.

اللافت أن موعد لقاء مجموعة العمل انقضى دون أن يُعقد رغم أن مكتب نائب رئيس الوزراء الأرميني مهر غريغوريان، أعلن أن هذه المجموعات ستجلس في وقت لاحق من هذا الشهر مع تحديد التاريخ في الفترة من ١٦ إلى ١٧ أيار/ مايو في موسكو، غير أن الاجتماع لم يعقد، ولهذا دلالات لنخصها في عاملين: الأول، عدم اكتمال التفاهم المتبادل بين باكو ويريفان، والثاني، الدور الاوروبي التحريضي على روسيا، لسلبها ملف عملية الوساطة التي تقودها بين أذربيجان وارمينيا.

في الختام، يبدو أن «اختطاف» الاتحاد الأوروبي لدور الوساطة في عملية السلام بين أرمينيا وأذربيجان سيستمر في المستقبل إن لم تبارح موسكو الى قلب الموازين، واتخاذ إجراءات حاسمة من شأنها أن تخرج بروكسل نهائياً من هذا الملف، وإلا فإن الدور سيأتي على كافة الدول التي تخضع للنفوذ الروسي.



البحث العلمي.

وفي حين نفى جهاز أمن الدولة الأذربيجاني اتهامات باتروشييف، لم تصدر يريفان أي اعتراض رسمي. الجدير بالذكر أن أرمينيا كانت قد وقعت عام ٢٠١١ مذكرة تفاهم بشأن ضمان السلامة البيولوجية مع روسيا. وفي خطوة يراد منها احتواء غضب روسيا، وخلال زيارة باشينيان إلى موسكو في نيسان/ أبريل، جدد الأخير التزامه بعدم السماح باستخدام أراضيها من قبل دول ثالثة لغرض تنفيذ أنشطة ضد روسيا في مجال السلامة الأحيائية.

وبالتوازي مع ذلك، سعت موسكو إلى إعادة تنشيط مشاركتها في مفاوضات السلام في باكو ويريفان، فعلى مدى الأسابيع القليلة الماضية، منذ قمة باشينيان - علفيف في بروكسل، بدأت روسيا اجتماعاً وزارياً ثلاثياً (روسيا-أرمينيا-أذربيجان)، وجهت إلى إعادة إطلاق مجموعة العمل لنواب رئيس الوزراء التي أنشئت في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١، إضافة الى ذلك أعلنت موسكو عن خطط لعقد اجتماع ثنائ لمنصة التعاون الإقليمي لجنوب القوقاز ٢٠٢٢ (أرمينيا وأذربيجان وجورجيا، وروسيا وتركيا وإيران).

وتحقيقاً لهذه الغاية (ويسبب رفض الولايات المتحدة وفرنسا العمل مع روسيا ضمن مجموعة مينسك)، عينت موسكو إيغور خوافاييف الرئيس المشارك السابق لمجموعة مينسك الروسية، مبعوثاً خاصاً لها لتطبيع العلاقات بين أرمينيا وأذربيجان. وفي ١٢ أيار/ مايو الجاري، عقد الاجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث بوساطة روسية في دوشانبيه - عاصمة طاجيكستان، وأفضى هذا الاجتماع الوزاري الثلاثي الى الإعلان عن مجموعتي عمل إحداهما بشأن إلغاء حظر

بوتين في موسكو في ١٩ نيسان/ أبريل الفائت خلال زيارة رسمية مخصصة للاحتفال بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. اللافت أن القائمين لم يذكرنا في تصريحاتهما أمام الكاميرات، ولا في بيانهما المشترك الذي صبر عقب الاجتماع أي جديد بخصوص عملية كاراباخ للسلام.

وبناء على ذلك، اعتبر العديد من المراقبين في باكو أن الزيارة هي محاولة من موسكو لتقويض جهود

السلام التي يحكمها الاتحاد الأوروبي. وقد تعزز هذا الرأي بعد شهر، عندما أصدرت يريفان رداً من ست مواد على اقتراح باكو السابق المكون من خمس مواد حول كيفية هيكلة معاهدة السلام.

اللافت أن نسخة الردّ الأرمينية تضمنت على وجه التحديد، مطالب متجددة بوضع كاراباخ المنفصل، وهو ما فسره بعض المعلقين الأذربيجانيين على أنه نتيجة لتدخل روسيا والضغط الداخلي من المعارضة الأرمينية المتحالفة مع روسيا.

وغني عن التعريف أن الحكومة الأذربيجانية، رفضت باستمرار منذ نهاية حرب كاراباخ الثانية في العام ٢٠٢٠، منح أي وضع خاص لأراضي كاراباخ التي يسكنها الأرمن، وعلى الرغم من أن باشينيان أثار مسألة وضع كاراباخ حتى قبل زيارته إلى موسكو، إلا أن سلسلة من التطورات منذ ذلك الحين تؤكد أن موقف أرمينيا العنيد يرتبط بعدم رضا الكرملين عن كيفية تشكيل محادثات السلام.

### ما هي اجراءات موسكو لتطويق التدخل الأوروبي في كاراباخ؟

في خطوة يراد منها تطويق النفوذ الأوروبي في هذه المنطقة المهمة لموسكو، وجهت روسيا عدة رسائل تحذيرية لكل من أرمينيا وأذربيجان لفرملة اندفاعهما نحو أوروبا، تضمنت تهديداً مبطلاً بالتلويح بآثاره علاقتهم السرية في المجال البيولوجي مع امريكا، فيما حرصت في ذات الوقت، على تكثيف جهودها لاستعادة موقعها الوسيط المهيمن في عملية السلام بين باكو ويريفان.

وبناء على ذلك، اتهم أمين مجلس الأمن الروسي نيكولا باتروشييف في ٢٧ نيسان/

بموازاة العقوبات الشديدة التي تعرض لها روسيا على مختلف الأبعاد الحيوية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، يشنّ الغرب حرباً شعواء عليها للحدّ من نفوذها على امتداد مساحة الكرة الأرضية، لا سيما في منطقة القوقاز التي تشهد محاولات لزعزعة علاقاتها بروسيا ومحاولة تأليب دولها على موسكو، كما فعل ويفعل الاتحاد الاوروبي حالياً من خلال تسله ودخوله على خط عملية السلام بين أذربيجان وارمينيا.

### ما علاقة الاتحاد الأوروبي بعملية السلام الاذربيجانية - الارمينية؟

يمكن ملاحظة الدور المتنامي للاتحاد الأوروبي في عملية السلام بين جمهوريتي أذربيجان وارمينيا في جنوب القوقاز، والذي تجلّى مؤخراً في القمة الثنائية للرئيس الأذربيجاني إلهام علييف ورئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، والذي كان عقد في بروكسل في ٦ نيسان/ أبريل الماضي. تبعاً لذلك شجبت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في ١١ نيسان/ أبريل سعي الاتحاد الأوروبي لحشر نفسه في الانفلاقيات الروسية - الأذربيجانية - الأرمينية ريفية المستوى، والتي يجري العمل عليها والمتعلقة بترسيم حدود الدولة بين أذربيجان وأرمينيا وترميم ممرات النقل الإقليمية.

كما وصفت موسكو عبر زاخاروفا ما تقوم به بروكسل، بالتدخل السافر والوقح لاستيلاء على جدول الأعمال الذي اقترحه في العام الماضي الرؤساء المشاركون لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وتضمن حل القضايا الإنسانية العاجلة، فضلاً عن إعداد معاهدة سلام بين باكو ويريفان.

من هنا عدّ تصريح زاخاروفا تعبيراً عن رفض موسكو واستيائها المتزايد من رفض الغرب التعاون معها داخل «مجموعة مينسك» التي كانت على مدى ما يقرب من ثلاثة عقود المنشدى الرئيسي لعملية السلام.

### كيف دخل الاتحاد الأوروبي على هذا الملف؟

انشغال الكرملين بعملياته العسكرية في أوكرانيا واعطاؤه الأولوية لها جاء على حساب القضايا الأخرى نوعاً ما، ومن ضمنها الصراع الأذربيجاني - الأرميني حول كاراباخ، ما مكن الاتحاد الأوروبي من استغلال الانشغال الروسي والتسلل الى هذا الملف للقيام بدور أكثر نشاطاً. لكن سرعان ما تداركت روسيا الأمر، وعلى هذه الخلفية التقى رئيس الوزراء الأرميني باشينيان مع الرئيس الروسي فلاديمير

# هل يستبق السفير البخاري مساءلة ولي العهد؟

رغم السقوف غير الدبلوماسية لكلام السفير، فخرق سقوفه السابقة، بحديشه عن زف بشري الانتخابات وسقوط رموز الخيانة والغدر، كأن هناك من لا يصدق كل الكلام عن الانتصار في الانتخابات، ومن يصرّ على توظيف كل الأوراق لتأكيده. هناك من يقول إن السفير السعودي يقف وراء هذا الإصرار عند الآخرين، لأنه من تولى إدارة المعركة وفقاً لتعهد بتحقيق الانتصار أمام ولي العهد السعودي، وإن الفشل الذي بات مؤكداً يتسبب بقلق السفير من المساءلة!

كان لافتاً إصرار رئيس حزب القوات اللبنانية في الحديث عن انتصار انتخابي أسفر عن نقل الكتلة المسيحية الأكبر من التيار الوطني الحر الى القوات اللبنانية، ونقل الأغلبية النيابية من مناصري المقاومة إلى مناوئها، رغم معرفته اليقينية بأن كلامه غير صحيح، وأن أعلى سقف يمكن الحديث عنه هو تحقيق توازن مسيحي وتوازن وطني، سواء بين التيار والقوات أو بين مؤيدي المقاومة وخصومها.

كان لافتاً أيضاً تدخل البطيريك الماروني بشارة الراعي لتدعيم أطروحة القوات اللبنانية، وصولاً لتهامه

عن نتائج الانتخابات خارج المألوف، البناء